

## مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي أ.د. أبو بكر رفيق\*

### ملخص البحث :

هذا البحث يحاول أولاً تحقيق معنى العولمة وتوضيح الفرق بين مصطلح العولمة وعالمية الإسلام ثم البحث عن الهدف الرئيسي للعولمة أمام المهتمين بقضية العولمة و الجهات التي تتمثل فيها الهيمنة الغربية والآثار التي تركت هذه العولمة على العالم كله عامة وعلى العالم الإسلامي خاصة.

ويحاول الباحث أيضاً في هذا المقال تعيين مجال العولمة، هل هي تنحصر في كونها ظاهرة اقتصادية أو سياسية أو تقنية فسحب أم هي بالإضافة إلى ذلك تمثل تحدياً فكرياً وثقافياً ولغوياً وسلوكياً للعالم الإسلامي، كما يحاول تحديد مخاطرها على الجوانب المختلفة غير الجانب الاقتصادي والسياسي.

### المقدمة :

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان من طين وشرفه على الخلق أجمعين وجعل الإسلام ديناً مختاراً من رب العالمين وكرم بني آدم فجعل منهم الأنبياء والمرسلين ليخرجوا الناس من ظلمات الجهل والكفر إلى نور الهداية واليقين والصلاة والسلام على سيد ولد آدم محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد، فإن العولمة من المصطلحات الحديثة التي ظهرت على كرة الأرض منذ عصر قريب لا يزيد عن نصف قرن من الزمان. لقد تطوّر هذا المصطلح تطوّراً ملحوظاً واستخدمه كثير من المثقفين في دول الغرب لغرض هيمنتها الثقافية ونفوذها السياسي والاقتصادي على العالم الثالث عامة وعلى الدول الإسلامية والعربية خاصة.

ففي النصف الأخير من القرن المنصرم شهد العالم تطورا سريعا في ميدان تكنولوجيا الاتصال وتدفقت صادرات تكنولوجيا الاتصال الغربية عامة والأمريكية خاصة إلى دول العالم الثالث ، ولم تقتصر هذه الصادرات على الأجهزة فحسب بل شملت المضامين والخبرات - ثم ظهر نموذج الهيمنة

---

\*. الأستاذ بقسم علوم القرآن، والدراسات الإسلامية ونائب المدير بالجامعة.

الثقافية - الاتصالية وانتشرت أكثر الكتابات حول الهيمنة الثقافية في هذه الفترة التي شهدت التوسع الاقتصادي الكبير للشركات متعددة الجنسيات ، وكانت أمريكا المحضن الخصب لهذه الكتابات حيث تم الربط بين التوسع الاقتصادي للرأسمالية الأمريكية والتصدير واسع النطاق للمنتجات الثقافية وتكنولوجيا الاتصال الأمريكية .

وأثرت العولمة على كافة نواحي الحياة للعالم كله الإقتصادية والسياسية والفكرية والثقافية واللغوية حتى الدينية منها. فيحاول الكاتب في هذا المقال إبراز تأثير العولمة على الجانب الثقافي ومخاطرها للعالم الثالث عامة وللعالم الإسلامي خاصة، ثم يبحث عن بعض الحلول لهذه المشكلة.

### حقيقة العولمة والفرق بين العولمة وعالمية الإسلام:

قبل أن نبدأ في الكلام حول العولمة وتأثيرها السيئ لابد لنا من أن نبحث في معناها وأن نرى هل هي مترادفة لمعنى العالمية التي يتصف بها الإسلام أم مختلفة عنه.

يقول الدكتور أحمد بن راشد بن سعد: قد تعددت تعريفات العولمة ، فهناك من يعرفها بأنها: تشكيل وبلورة للعالم كله بوصفه مكانا واحدا ، وظهور لحالة إنسانية عالمية واحدة. وهناك من قال: إنها تعنى في جوهرها رفع الحواجز والحدود أمام الشركات والمؤسسات والشبكات الدولية الاقتصادية والإعلامية والثقافية كي تمارس أنشطتها بوسائلها الخاصة، وتحل محل الدولة في ميادين المال والاقتصاد والثقافة والإعلام.<sup>1</sup>

وانطلاقا من هذه الرؤية فان العولمة هي تتويج للنظام الرأسمالي والقيم الليبرالية الغربية على مستوى الكون، ما يفتح المجال لهيمنة ثقافية وأشكال أخرى من الهيمنة.

إذن فهناك فارق كبير بين مصطلح العولمة وعالمية الإسلام. لأن عالمية الإسلام وإن اتفقت مع العولمة في بعض جوانبها بناء على أن من أهداف الإسلام تشكيل العالم كله بوصفه مكانا واحدا يملكه ربّ واحد وتحاول إقامة أخوة إنسانية عالمية واحدة إلا أنه يرفع رؤية التسامح ولا يحاول أن يفرض الإسلام على العالم عن طريق الجبر والاستبداد بل يفتح على ما هو كوني وجميل وصالح ويحاول إثراء الحضارة الإنسانية تحت رؤية التوحيد.

يعترف الإسلام بالتعددية الثقافية والفكرية والحرية الدينية، كما يعترف باختلاف الأمم وبحق كل أمة في البقاء والدفاع عن خصوصياتها وموروثاتها. فهو يسعى إلى الاعتزاز بالعقيدة والإعلان عنها في عزة كما يغرس فيه فضيلة

التسامح مع الآخرين. فالمسلم لا يتعصب ضد الآخرين ولا ينكر وجودهم ولا يتنكر لحقوقهم ولا يضمم البغض والعداء لهم، بل هو انطلاقاً من تعاليم دينه يتسامح مع الآخرين ويتحاور مع المخالفين.<sup>2</sup>

وذكر الدكتور جعفر شيخ إدريس رئيس الجامعة الأمريكية المفتوحة : إن العولمة في أساسها تصيير المحلي عالمياً، فهي وصف لعمل مستمر تدل عليه كلمة (Globalization) لكنها في الوقت نفسه وصف لبعض نتائج هذا التعولم. النتيجة النهائية المثالية للتعولم أن تكون التجارة فيه متفوحة ومتيسرة بين كل بلدان العالم ، وأن يسود فيه نظام اقتصادي واحد ونظام سياسي واحد، وأن تسود فيه عقيدة واحدة، وأن تكون للناس فيه قيم مشتركة في مسائل كحقوق الإنسان والعلاقة بين الجنسين - وأن يكون هناك أدب عالمي يتذوقه الناس كلهم، وأن تسود فيه تبعاً لذلك نظام تعليمي واحد. وهكذا ، وأن تكون كل هذه الأمور التي تعولمت مناسبة للناس من حيث كونهم بشراً، ومساعدة لهم على تحقيق طموحاتهم المادية والروحية ، أي تكون للعالم حضارة عالمية واحدة.<sup>3</sup>

فالمهتمون بقضية العولمة متفقون تقريباً على أن كلمة العولمة وإن كانت جديدة إلا أن ما تصفه ليس بجديد ، بل يرى بعضهم أن السير نحو هذه العالمية بدأ منذ مئات السنين. ويذكر بعض المؤرخين أنه كان للعولمة في الماضي سببان رئيسان : هما الهجرة والغزو. ويعتبر الدين أو الثقافة والاقتصاد يعتبران الدافعان المهمان للهجرة أو الغزو.

كان غزو المسلمين للعالم مثلاً للغزو بدافع ثقافي وديني . لأنهم كانوا يعدّون أنفسهم أصحاب رسالة موجهة للعالم كله، كلّفوا بتبليغها إليه بالوسائل السلمية ما أمكن . ومن هنا نلاحظ بأن المسلمين الذين كانوا يهاجرون إلى بلاد أخرى حتى بهدف اقتصادي كانت مهمتهم الرسالية ماثلة أمامهم . فأثروا في البلاد التي هاجروا إليها تأثيراً كبيراً ونقلوا إليها دينهم ولغتهم ولم يتأثروا بهم إلا في أمور لا تتعارض مع دينهم . وأحياناً كانوا يتعلمون لغتهم لنشر الدين الحنيف بين الشعوب المحلية.

وكذلك نرى الغرب الذين غزوا العالم كان غزوهم أساساً لأسباب اقتصادية لكن الدافع الرسالي أيضاً كان ملحوظاً فيهم . لأن الغربيين يرون أن حضارتهم تفوق الحضارات الأخرى لما تتماز به من عقلانية لا توجد في غيرها، وأن هذه الميزة هي التي تجعلها مؤهلة لأن تكون حضارة عالمية.

لقد استطاعت أوروبا أن تفرض نفسها وكثيرا من جوانب حضارتها على تلك الحضارات بالغزو والاحتلال والاستعمار. المؤيدة بوسائل الإعلام والضغوط، الاقتصادية والتهديدات العسكرية.

ففى النصف الثانى من القرن التاسع عشر كان الاستعمار الغربى قد شمل أفريقيا كلها وأحكم سيطرته على شبه القارة الهندية وبقية آسيا. وفى أوائل القرن العشرين أخضع الشرق الأوسط كله عدا تركيا، لسيطرته المباشرة. وفى عام 1924م قسمت الإمبراطورية العثمانية بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا.

استمرت الغرب فى تفوقه التكني وتأثيره الكبير طوال القرن العشرين على كل مجتمعات العالم لا سيما بعد الطفرة التى حدثت فى تكنولوجيا الاتصال والانتقال والتى زادت فى إمكانية العولمة.

تتمثل الهيمنة الغربية الآن كما لخصها كاتب أمريكى " Jeffrey R. Barnet " فى مقال له قائلا فى أن الأمم الغربية:

- تملك وتدير النظام المصرفى العالمى .
- وتسيطر على كل أنواع العملة الصعبة.
- وأنها الزبون العالمى الأول .
- وأنها هى التى توفر للعالم معظم بضائعها الجاهزة .
- وأنها تسيطر على أسواق الرأسمالية العالمية.
- وأنها تمارس قدرا كبيرا من القيادة الأدبية فى كثير من المجتمعات.
- وأن لها قدرة على التدخل العسكرى العظيم.
- وأنها تسيطر على المضائق البحرية.
- وأنها تقوم ، بمعظم البحوث والتطوير التكني المتقدم.
- وأنها المتحكمة فى التعليم التكني الفائق .
- والمهيمنة على المدخل إلى الفضاء وعلى صناعة الطيران.
- وعلى وسائل الاتصال العالمية.
- وعلى التكنية العالية لصناعة الأسلحة.<sup>4</sup>

فالعولمة إذن لا تنحصر فى أن تعبر بكونها ثقافة إنساية تناسب كل الناس وتساعد على تعاونهم وتطورهم والاستفادة من خيارات بعضهم بعضا. بل كادت العولمة أن تكون تغريبا بسبب هذا التفوق الغربى وعدم تسامح حضارته مع الحضارات الأخرى.<sup>5</sup>

**هل العولمة تنحصر فى كونها ظاهرة اقتصادية فحسب؟**

تعتبر العولمة في أغلب الأحيان بكونها ظاهرة اقتصادية تتحدد خصائصها في بروز الأسواق العالمية للسلع ورؤوس الأموال وفي إيجاد نظم الإنتاج المدمجة. لكن العولمة تتطلب وجود عناصر مجتمعة أكثر شمولاً حتى لا تقتصر على البعد الاقتصادي وحده.

وتعمل العولمة على انتقال الأفكار والمعلومات والأمراض والمشكلات الاجتماعية لكن أثرها الحاكم يتمثل في كونها تعمل على إنتاج الهويات والمؤسسات العابرة للحدود.

لا تعمل العولمة على إيجاد عالم مؤحد كما يظن البعض فهي ليست مرادفاً لتعبير "عالم واحد" بل هي نتيجة أكثر فأكثر إلى إيجاد نظام متشابك لعوالم متصلة أي مرتبطة فيما بينها. وكذلك العولمة الثقافية لا تنتج ثقافة عالمية، ولكنها تنتج كوكبا تختلط فيه الثقافات تتعايش أو تتصارع. فلم تعد العولمة تحدياً اقتصادياً أو سياسياً أو تقنياً فحسب ولكنها بالإضافة إلى ذلك تمثل تحدياً للفكر الإنساني عامة كما تمثل تحدياً للتعليم والتربية والثقافة واللغة والسلوك الإنساني.

ولا يتردد بعض المفكرين في النظر إلى العولمة باعتبارها نوعاً من النهضة فمثلاً يذكر (Francois Deutsch) أحد الموظفين في صندوق النقد العالمي في تقرير له بأن العولمة تفتح المجال الواسع للتقدم الحقيقي على مستوى العالم. إلا أن بعض الدول تكون أكثر توحيداً من البعض مع الاقتصاد العالمي وهي التي تتمكن أن تتمتع بإيجابيات العولمة أكثر من الأخرى في الحصول على التقدم الملحوظ ومقاومة الفقر. كما حدث في قضية دول شرق آسيا بأن تحولت من أكثر مناطق العالم فقراً قبل أربعين سنة إلى زمرة الدول المتقدمة بفضل اتخاذهم السياسة الموجهة إلى الخارج. فارتفع مستوى المعيشة أثناء هذه الفترة وتمكنت الحصول على التقدم الملحوظ في بعض القضايا الهامة كمارسة الديمقراطية وخلق الجو المناسب ورفع مستوى العمل ومن ناحية أخرى يلاحظ أن بعض البلاد الأفريقية وأمريكا اللاتينية التي أرست السياسة الموجهة إلى الداخل تدهورت في مجال الاقتصاد وانحطت مؤشرات التقدم. ثم بدأت تتطور اقتصادياً عندما غيرت هذه السياسة.<sup>6</sup>

#### مخاطر العولمة على الثقافة الإسلامية:

لقد ذكر الأستاذ يوسف القرضاوي مشيراً إلى مخاطر العولمة: بأن أشد ألوان العولمة خطراً وأبعدها أثراً هو عولمة الثقافة، على معنى فرض ثقافة أمة على سائر الأمم، أو ثقافة الأمة القوية الغالبة على الأمم الضعيفة المغلوبة. وبعبارة أخرى فرض الثقافة الأمريكية على العالم كله: شرقية وغربية، مسلمة

ونصرانية، موحدة وملتزمة، وثنية وإباحية، ووسيلته إلى هذا الغرض الأدوات والآليات الجبارة عابرة القارات والمحيطات من أجهزة الإعلام والتأثير بالكلمة المقروءة والمسموعة المرئية بالصوت والصورة البث المباشر وشبكة المعلومات العالمية وغيرها.<sup>7</sup>

وأضاف قائلا: إن العولمة الثقافية تريد أن تسلخنا من جلدنا، وأن تنزعنا من هويتنا، أو أن تنزع منا هويتنا وأن ننفق في أمتنا بضائعها الفكرية ومعلباتها الثقافية الموثقة بالإشعاع، والحاملة للموت والدمار.

#### مظاهر العولمة الثقافية:

ومن مظاهر العولمة أنها تهدف إلى ترويج ثقافة الاستهلاك لما تنتجه الرأسمالية الغربية الأمريكية من المأكولات والمشروبات والملابس والمراكب. وتريد أن تشيع فينا ثقافة الإباحية التي تبيح المنكرات ما أنكرته شرائع السماء والمثل العليا في الأرض.

ومن مظاهر العولمة أنها تريد إشاعة ثقافة الجنس المفتوح الأبواب بأن يستمتع الرجل بالمرأة ويستمتع المرأة بالرجل بطريقة غير شرعية ولا رسمية معروفة، وتريد إشاعة ثقافة الزنى واللواط والشذوذ. كما تريد ترويج ثقافة التطبيع في المجتمعات الإسلامية بأن يمحو المسلمون ذاكرتهم ويلغوا تاريخهم ويسكتوا عن آيات من القرآن تتحدث عن اليهود أو بنى إسرائيل وسوء موقفهم من الله تعالى ورسله عليهم السلام ويحذفوا كل ما يثير بين المسلمين شعور المقاومة ضد أعداء الإسلام.<sup>8</sup>

ومن أخطار العولمة الثقافية محاولتها للتمويه أو تلطيف القبيح أو استخدام عبارة ملطفة وغير مباشرة لوصف شئٍ بغيض ومنفر مثل وصف العاهرات صاحبات مهنة الجنس (Sex workers) ووصف القدس الشرقية بأنها متنازع عليها بدلا من محتلة ووصف الغارات الصهيونية على لبنان عبر السنين بأنها: انتقام أو دفاع عن النفس ووصف المقاتلين والمناضلين للحصول على الاستقلال بأنهم إرهابيون أو انفصاليون. وجدير بالذكر أن هذه النعوت ليست وصفية مجردة بل أيديولوجية صادرة عن رؤية حضارية وموقف ثقافي معين.<sup>9</sup>

#### مخاطر العولمة على اللغة:

إن اللغة تعتبر أهم الوسائل لاتصال البشر بعضهم لبعض فهي ذات علاقة ثنائية الاتجاه بما يعتقد الإنسان فلا يسع لمن يريد دراسة ظاهرة عالمية أن يهمل دراسة تأثير اللغة في هذه الظاهرة.

ومن الحقائق التي لامراء فيها أن اللغة الإنجليزية أصبحت هي اللغة العالمية الأولى التي سيطرت على جميع اللغات مع الهيمنة الاقتصادية والإعلامية الأمريكية ومع انتشار شبكة الإنترنت بهذه اللغة الذي أدى إلى استخدام كلمات وعبارات إنجليزية تعبر عن الثقافة الأمريكية والقيم الاستهلاكية التي قد لا تناسب مع قيم بعض الأمم وخاصة المسلمين والعرب.

ومن مظاهر العولمة اللغوية الإنجليزية أن اللغة الإنجليزية أصبحت اللغة الثانية في معظم دول العالم. تقول دراسة حول اللغة الإنجليزية وانتشارها أن خمس سكان العالم يتكلمون الإنجليزية بدرجة ما وأن الحاجة إلى الباقين لتعلمها في ازدياد مستمر - ومن الظريف جدا أن اللغة الإنجليزية كانت لغة اللوحات التي استخدمها المتظاهرون المعارضون للعولمة في التعبير عن معارضتهم للعولمة.<sup>10</sup>

لقد أشار العقاد إلى أن اللغة العربية أصبحت المستباحة الحمى بقوله: " لقد تعرضت وحدها من بين لغات العالم لكل ما ينصب عليها من معاول الهدم ويحيط بها دسائس الراصدين لها، لأنها قوام فكرة وثقافة وعلاقة تاريخية . ومن أخطار العولمة على اللغة كما ذكرها الأستاذ يوسف القرضاوى . إن العولمة تريد أن يكون أدبنا تابعا لأدبهم ، وشعرنا تابعا لشعرهم، ونظرتنا إلى الوجود والإنسان تابعة لنظرتهم ، حتى لغتنا التي نعز بها لكونها لغة كتاب الله المتزلّ يريدون ألا نعتمد عليها ولا نركن إليها، وأن يكون نصف كلامنا من لغاتهم نقحمها إذا تكلمنا، وإذا كتبنا ، ونعلم بها أبنائنا في جامعاتنا.

وأكد بأن أولى ضحايا هذه العولمة اللغوية هم الشباب، ابتداء من سن المراهقة لأن هناك خريطة جديدة للتعامل مع الآخرين ، فالعالم كله بما فيه ومن فيه ، أصبح ممثلا على شاشة صغيرة ، يستطيع بأدنى جهد اكتشاف خباياه وألوانه، ومن الرغبات الجنسية إلى الأفق العلمية إلى الرياضة والمسليات - وغير ذلك مما يشد العين والقلب والفكر إلى تلك الشاشة الصغيرة.<sup>11</sup>

**تزوير التاريخ وترويج الاسرائيليات الحديثة:**

ومن مخاطر العولمة أنها تحاول لتزوير التاريخ وتزوير الاسرائيليات الحديثة التي يراد لها أن تسود ثقافة العالم ، وأن تقبل فلا ترفض ، وتصدق فلا تكذب ، وتؤخذ على أنها من القضايا المسلمة التي لا تقبل النقاش ولا الأخذ والرد، وهذا لون من ألوان التهويد الثقافى الذى يراد فرضه على العالمين.

ومن أبرز هذه الاسرائيليات : كما ذكرها الدكتور القرضاوى - أسطورة المحرقة أو الهولوكوست التي قامت بها النازية ، وأمر بها هتلر وأحرق فيها في الأفران ستة ملايين يهودى.

هذه الأكذوبة الملققة يجب أن تكون حقيقة تدعن لها العقول والقلوب والأسماع ،  
وتقول عند قراءتها أو سماعها: أمانا وصدقنا ، وأى مؤرخ أو باحث مفكر يشك  
في أصل هذه الأسطورة وفي الأدلة التي بنيت عليها ، أو في وقائعها  
وتفاصيلها ، فهو في نظر الصهيونية ومن يتبنى مواقفها في العالم المعاصر :  
مجرم يجب أن يقدم للمحاكمة علنا ويجب أن تحاربه الصهيونية خفية.<sup>12</sup>

### مخاطر العولمة على الدين:

ومن الأهداف التي تسعى أصحاب فكرة العولمة هي عولمة الدين وهي ليست  
إلا تنصير العالم عن طريق نشر العقيدة المسيحية في العالم وهو ما يهدف إليه  
الكنائس المسيحية، سواء الكاثوليكية منها أو البروتستانتية.

يقول الدكتور القرضاوى: إن " الأمبريالية الدينية النصرانية تستخدم قوت  
الغرب العسكرية والإقتصادية والسياسية والتكنولوجية والإعلامية والاتصالية  
المعلوماتية لتتخذ منها أدوات جديدة متطورة في تحقيق الغاية المنشودة وهي  
تحويل العالم كله إلى المسيحية.

والعجيب أن هذه وإن كان عنوانها تنصير العالم ويقوم عليها الآباء المسيحيون  
، والكنائس المسيحية ، إنما تصب في محصلتها النهائية لصالح اليهودية  
العالمية، أى لصالح الصهيونية وإسرائيل.<sup>13</sup>

### مخاطر العولمة على التعليم:

ومن مخاطر العولمة أنها تريد أن تطبق في العالم كله نظاما تعليميا حيايا  
موحداً الذي يقوم على المادية بحتة ولا يترك للدارسين فرصة لدراسة الإسلام  
كنظام للحياة شامل بل كدين مثل غيره من الأديان يشتمل على طقوس وعبادات  
- ويترك للفرد حرية لممارسة هذه الطقوس الدينية أو تركها.

إن العولمة تعطي الفكرة بأن الإسلام يعنى الرجعية والتخلف لا يشجع على  
التقدم ودراسة العلوم الحديثة والتكنولوجية - وبدأنا نلاحظ منذ سنوات قليلة  
ظاهرة عجيبة وهي اتهام المعاهد الإسلامية والمدارس الدينية المنتشرة في  
الدول الإسلامية بأنها ليست إلا مراكز لتدريب الإرهابية وممارسة التطرف في  
العالم حتى لا يفكر أحد في إرسال أبنائهم إلى المعاهد الدينية.

### موقف الإسلام من العولمة وواجب المسلمين لمقاومتها.

اتضح لدينا من النقاش السابق بأن العولمة ليست هي إلا دعاية مزورة اتخذتها  
القوى الكبرى وسيلة للهيمنة على الشعوب الإسلامية تحت شعارها، وأنها أحد

أشكال الإستعمار الذى خلع أرويته القديمة - وترك أساليبه التقليدية ليمارس عهدا جديدا من الهيمنة.

إن العولمة لم تكن - كما كان يرجى لها - أن تسود فى العالم ثقافة إنسانية تناسب كل الناس وتساعد على تعاونهم وتطورهم والاستفادة من خيرات بعضهم بعضا . بل كادت العولمة أن يكون مهيمنة. بسبب هذا التفوق الغربى وعدم تسامح حضارته - على الحضارات الأخرى.

ويجب على المسلمين مقاومة هذه الهيمنة الجديدة بالحكمة وبالطريقة الحسنة الفعالة . لأن الإسلام دين لا يعرف العزلة ويعترف بالتعددية الثقافية والفكرية ، وباختلاف الأمم، وحق كل أمة فى البقاء وفى الدفاع عن خصوصياتها وموروثاتها - فهو يسعى إلى غرس الإعتزاز بالعقيدة كما يدعو أيضا إلى غرس فضيلة التسامح مع الآخرين. فالمسلم لا يتعصب ضد الآخرين ولا ينكر وجودهم ولا ينتكر لحقوقهم ولا يضرم البغض والعداء لهم بل هو انطلاقا من تعاليم دينه يتسامح مع الآخرين ويتحاور مع المخالفين.

ومما يزيد المسلم اقتناعا بعالمية دينه بأن الإسلام ليس بالدين الذى تحدّه ظروف جغرافية أو زمانية أو ثقافية . فإذا كان تطور العلوم الطبيعية يقف الآن حجر عثرة فى طريق بعض الأديان الباطلة ، فإنه يقف شاهدا على صدق هذا الدين، حيث لا يجد فيه ما يخالف شيئا من حقائقه ولا يجد فيه مخالفة لمنهجه العقلانى التجريبي ولا إنكارا لما يشهده الحس.

فينبغى للمسلمين اليوم أن يتعرفوا على خطر العولمة كما يجب عليهم أن يكونوا على بصيرة من مزايا الإسلام وصالحيته للعالمية وتطابقه للفكرة الإنسانية ، كما ينبغى أن لا يكونوا غافلين عن الوضع الراهن من القضايا التى تهدد وجود الشعوب المسلمة والأمة الإسلامية كأنهم لم يسمعوها بشئ من هذا ولم يلقوا لها بالا.

ويجب على المخلصين من أبناء هذه الأمة أن يبذلوا جهودهم من أجل التبصير بالمخاطر، والإبداع فى بث القيم الراشدة بالأسلوب المناسب عبر الآليات الجديدة . راجين من الله تعالى أن تثمر هذه الجهود فى جعل أمتنا عصية على التتميط والتبعية وبعيدة عن دوامات العولمة على الأقل فى جانبها العقدي والثقافى والقيمي.

كما يجب على اولى الأمر من المسلمين أن يبحثوا عن البديل الناجح المثمر من الإسلام وان يتخذوا اللوازم لعالميته بدل العولمة الجبيثة ، فان الإسلام هو الدين

الوحد الذى فى وسعه أن يقدم الحل الناجح ، وفى وسعه أن يقدم للبشرية كله ما  
فيه النجاح والفلاح لهم ، وما فيه الخير والسعادة والطمأنينة.

**المراجع:**

1. د. أحمد بن راشد . **المجتمع** . العدد 1460 - جمادى الأولى 1422هـ الصادرة من الكويت.
2. د. يوسف القرضاوى : **الاقتصاد الإسلامى**، العدد (280) رجب 1425م ص 25.
3. من صاحب المقالة : " **العولمة وصراع الحضارات** " مجلة البيان ، العدد (170) شوال 1422هـ ص 27.
4. من صاحب المقالة " **Exclusion as National security Policy** " المنشور فى 24 Parameters، نقلا عن **صراع الحضارات** لهنتغتون ص 81.
5. راجع / الدكتور جعفر شيخ ادريس " **العولمة وصراع الحضارات** " مجلة البيان ، العدد (170) ص 30،
6. راجع شبكه انترنت : [www.inf.org/external/np/exr/facts/rcguide.htm](http://www.inf.org/external/np/exr/facts/rcguide.htm)
7. راجع: كتاب : " **المسلمون والعولمة**" دار التوزيع والنشر الإسلامية 1421هـ، ص 46.
8. راجع/ المرجع المذكور ص / 47-48.
9. انظر فى مجلة **المجتمع** (الكويتى) العدد 1460 - أ - جمادى الأولى 1422هـ، ص 46.
10. راجع/ هيثم جواد الحداد " **العولمة اللغوية** " فى جلة البيان ، العدد (170) يناير 2003م.
11. راجع/ فى كتاب: **المسلمون والعولمة** " المذكور سابقا، ص 49 .
12. نفس المرجع: ص/51
13. المرجع نفسه، ص/74-79